أشاد بعبد الناصر وهاجم المشروع الصهيوني

«كرنفال»: نبوءة «كامب ديفيد» وجريمة السادات السياسية!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

في مطلع السبعينات ازداد اهتمام المخرج أحمد فؤاد درويش بمجموعة أفلام الفرعونيات التي كان قد بدأها بفيلم «تي»، ودفعه نجاحه للاستمرار في هذه النوعية من الأفلام الوثائقية المهمة عن الحضارة الفرعونية فأنتج فيلم «الماشطة» عن فنون التجميل وتصفيف الشعر عند نساء الفراعنة، ثم بدأ في أوائل عام 72 بالتعاون مع الكاتب الصحفي الراحل محمد سيد أحمد وميشيل كامل مدير تحرير مجلة الطليعة سابقا والدكتور علي الدين هلال الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ووزير الشباب السابق في الإعداد لفيلم جديد يعتبر من أهم أفلام التحليل السياسي في تاريخ السينما الوثائقية فيلم «كرنفال» الذي جمع له المادة العلمية والتاريخية المتصلة بقضايا العنف والعنصرية والأطماع التوسعية في منطقة الشرق الأوسط والشرق الأقصى وأفريقيا الدكتور علي الدين هلال، وقد أسهم سيناريو الفيلم اسهاما كبيرا في تكثيف الجرعة السياسية للأحداث وأعطاها بعدا دراميا وسينمائيا عميقا، حيث جمع بين الوثائقية والروائية هو يناقش الأطماع الصهيونية والأمريكية بالتحليل ويجسد في 45 دقيقة مئتي عام بين هاتين الدولتين والشعوب المضطهدة من قبلهم في الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا وفيتنام التي ظل الاحتلال الأمريكي جاثما على صدرها لسنوات طويلة.

اتخذ الفيلم اسرائيل محورا أساسيا في خلق الصراعات وتفشي العنصرية واثارة القلق المرير وكشف النقاب عن أساليبها الملتوية لتحقيق أطماعها ورغبتها الدنيئة في فناء الشعوب لتبني لنفسها عرشا من الجماجم والأشلاء!

بدأ التفكير في عمل هذا الفيلم في تموز (يوليو) «72» ومن عام 73 وحتى عام 74 كان فريق العمل قد انتهى تماما من كل الخطوات التحضيرية لفيلم «السلام على الطريقة الاسرائيلية» وهو الاسم الأول للفيلم الذي تحول فيما بعد الى «كرنفال» نظرا لما كان يطرأ على الساحة السياسية من صراعات وألاعيب أشبه بالكرنفال.

تبدأ الأحداث بأصابع تقرع الطبول وموسيقى صاخبة وشباب وفتيات يرقصون في نشوة وغيبوبة وهم في حالة سكر وترنح يشي بالمعنى المراد، حيث الاشارة الى نذر الدمار ودق طبول الحرب تبدو واضحة في المشهد العبثي لهؤلاء الذين تحمل وجوههم الغابرة وملامحهم الشرسة ثقافة العدوان والانحلال، فيما تظهر في الخلفية صور لغولدا مائير، وموشيه ديان وعدد من قيادات الجيش الصهيوني ورموز الدولة العبرية اللقيطة يخططون ويرسمون مستقبل دولتهم المزعومة وهم ملتفون حول الموائد المستديرة في مؤتمرات التجسس والتآمر المعهودة بينما يعرض الفيلم صورا أرشيفية للزعيم جمال عبدالناصر وهو يتجول بالدول العربية رافعا لواء الوحدة والتضامن، ثم ينتقل بنا المخرج أحمد فؤاد درويش عبر نقطة أخرى الى الجبهة العسكرية لنرى استعدادات القوات المسلحة المصرية وتدريبات الجنود وآيات من الفداء والتألق لضباط الصاعقة وهم يتمرسون على وسائل الحرب والأسلحة المتقدمة، غير أن جزءا كبيرا من الأحداث انصب على الخلفيات التاريخية للصراع العربي ـ الصهيوني بأداء من حرب «48» وقضية الأسلحة الفاسدة وخيانة الملك والسرايا وتواطئهم مع الانكليز في شريط سريع من ذكريات مؤلمة احتشدت بها رأس المخرج فعمد أن يلقي عليها الضوء ويخرجها من دائرة النسيان كما تظل مشاعر الجماهير معبأة ضد العدو الصهيوني بالثأر القديم الذي لا يموت ولا يفتر ولو عقدت ألف اتفاقية ومليون مؤتمر سلام، وهذا بالضبط ما أزعج الرئيس السادات حينئذ، اذ كان يرتب لزيارة القدس المشؤومة ويجري اتصالات مكثفة مع قيادات الكيان الصهيوني عبر وسطاء وعملاء يتمتعون بثقة اليهود والصهاينة على حد سواء، وكان من بينهم شخصية فنية مرموقة مصرية الجنسية يهودية الهوى كلفها زعيم «كامب ديفيد» أثناء مقابلة ثنائية في باريس بالاتصال بأصدقائه من السياسيين اليهود والاتفاق معهم على حسن استقباله في الزيارة المرتبة حتى لا تحبط المهمة ويوضع الرئيس «المؤمن» في حرج أمام شعبه، هكذا كان التوسل مكشوفا ومهيناً، لكن السادات قد تغاضى عن كل هذه الاعتبارات وكلف النجم السينمائي الكبير بمهمة الاستجداء الصعبة، ويذكر أنه أعطاه أرقام تليفوناته الخاصة برئاسة الجمهورية ولكن النجم لم يحتجها لأنه فوجئ بأرقام رئاسة الجمهورية السرية جدا، بما فيها التليفون المباشر لرئيس الجمهورية نفسه في أجندة مناحم بيغن رئيس الوزراء الأسبق للكيان الصهيوني ومن ثم تم توفير الوقت والجهد على الوسيط. ووقف الاثنان، بيغن والنجم المصري اليهودي العالمي على الخطوط العريضة للاتفاق وأرسلت برقية للسادات بالموافقة على الزيارة فأطلق بعد ذلك على هذا الفنان لقب «مهندس كامب ديفيد».

ولأن فيلم «كرنفال» فضح العنصرية الصهيونية والممارسات التوسعية لجنرالات الحرب قبل أن تبدأ خطوات الهرولة نحو التفاوض والاستسلام فان السادات قد جن جنونه بعد أن شاهد الفيلم الذي رفعته له الرقابة لحسم اشكالية الموافقة أو الرفض التي تصادف عادة مثل هذه الأفلام السياسية، وعلى الفور أمر بمصادرة الفيلم نهائيا واعدام النسخة الأصلية، ولولا أن المخرج أحمد فؤاد درويش كان يمتلك نسخة أخرى باعتباره المخرج والمنتج في آن لكان «كرنفال» اليوم في خبر كان، وعلى هذا ظل الفيلم الوثائقي المهم مصادرا محروما من امتيازات العرض والمشاركة في أي من المهرجانات المحلية والدولية الى أن جاءت اللحظة الموعود وزلزلت الأرض من تحت أقدام السادات وسقط صريعا في الحادث التاريخي وبدأت بشائر مرحلة جديدة خرج فيها الفيلم الى النور ولكن بعد أن سبق السيف العذل وبات الفيلم مجرد تحصيل حاصل فقد شهدت المنطقة صراعات أكثر ضراوة بيننا وبين الكيان الصهيوني تستوجب التوثيق في عشرات الأفلام ومئات الكرنفالات، بيد أن الحياة السياسية كلها صارت كرنفالا كبيرا!!

انور السادات في مطار بن غوريون والى جانبه رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق مناحيم بيغن

الاصلاح في العالم العربي وحوار الحضارات في مجلة «ثقافات»

عبدالحق ميفراني*

■ صدر العدد 18 من مجلة «ثقافات»، المجلة الثقافية الفصلية التي تصدر عن كلية الآداب بجامعة البحرين، المجلة التي تواصل انتظام الصدور الى جانب مجلة «البحرين» الثقافية، بعد توقف مجلة «أوان» المتخصصة عن الصدور.

العدد 18 من ثقافات جاء محافظا على نفس توزيعه وتبويبه التحريري، ففي افتتاحية العدد نقرأ للأكاديمي حمادي صمود عن قانون الهجرة الفرنسي الذي صادقت عليه الجمعية الوطنية يوم 17 ايار (مايو) 2006، وفيه يتساءل أليس في اقدام فرنسا على استصدار قانون من جانب واحد مخاطرة سياسية؟ في باب ثقافة العربية، يقارب الدكتور برهان غليون مسألة الاصلاح في العالم العربي، معتبرا أن الاصلاح يحتاج الى استراتيجية عربية جماعية، وبرنامج متكامل جوهره خلق بيئة سياسية وقانونية واجتماعية، واصلاح نابع من الشعوب لبعث روح المسؤولية عند الأفراد والجماعات. الأكاديمية نبيلة ابراهيم تتناول الفكر الأسطوري والنقد الأسطوري هذا الأخير بمفهومه العميق ثمرة من ثمار النقد الحديث في سبيل تقديم قراءة عميقة للنصوص بعمق التاريخ البشري. الدكتور عبد القادر فيدوح يكتب عن النص المتعدد ولانهائية التأويل، أما الأكاديمي والمفكر المغربي سالم يفوت فيقارب مكانة العلم في الثقافة العربية، محاولا الاجابة على سؤال ما المكانة التي تحتلها الممارسة العلمية في فضاء الثقافة العربية الاسلامية؟

في باب نقد الخطاب الشعري نقرأ للأستاذ ميراوي عبد الوهاب النص بين شعرية الكتابة وشعرية التجربة، وللقاص والكاتب نورالدين محقق شعرية المؤاخاة ورمزية الماء في قصيدة الشاعر البحريني قاسم حداد.

ديوان ثقافات ضم قصائد الشعراء، علي الشرقاوي، عزت الطيري، رامي يونس، عبد الوهاب عزاوي، ابراهيم اكراوي. نصوص ثقافات احتفت بكيانا دافينبورت، وعبد القادر ربيعة. في باب نقد الخطاب الروائي، يقارب صبري مسلم الرؤيا وآفاقها الترميزية في الخطاب السردي البحريني، أما الأكاديمي حميد لحمداني فيتناول دور السياق في قراءة وتأويل القصة القصيرة. الدكتور عبد الله ابراهيم يستقرئ الرواية والتركيب السردي. مكتب ثقافات يقدم من خلالها هاشم صالح الدمية الروسية لهنريت عبودي، هيا صالح يراجع رواية محمد سناجلة ظلال الواحد.

باب فنون ضم حوارا مع الفنان السوادني محمد عمر خليل، وقدم عبدالفتاح الجبر الفلكلور الفلسطيني، أما باب انتاج المعرفة، فضم طبقات الترجمة وهو بحث للمترجمين عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، قدم في ملتقى الدولي للترجمة بالقاهرة، أما الباحث أبو يعرب المرزوقي فقارب حوار الحضارات بين منطق التاريخ الطبيعي والحضاري. الباحث نسيم الخوري يستقرئ مفهوم النص بين الحبر والضوء، الناقد المسرحي حسن يوسفي يكتب عن التمثل الاستشراقي للتمسرح في الثقافة العربية الاسلامية. في باب الترجمة نقرأ ف.كاشين عن صاحب «شامشان ـ غهاتا» ترجمة منال يوسف، في القسم الانكليزي دراسة عميقة للباحث كمال أبو ديب حول احتضار الحداثة وانبثاق ما بعد الحداثة: تأنيث الثقافة، ولستيرلي جيك ليم «الليالي العربية»، اضافة لنصوص شعرية لكل من شيرلي جيك ليم، ليزا سهير حجاج، رهام أبو ديب.

العدد القادم من مجلة «ثقافات» سيضم ملفا عن الراحل الكبير محمد الماغوط، يشارك فيه نخبة من الكتاب والباحثين.

* ناقد من المغرب

تداعيات

عاثوا في الجمال فسادا

د. زهور كرام

[الى الكاتبة العراقية لطفية الدليمي]

1

■ تركت بيتها دافئا بارث عشقها للفن والشعر والأسطورة والجمال.
ارث، يختزل ارتقاء النظرة الى الحياة، خاصة عندما يشهد البيت أن صاحبه يبدع في تصريف الجمال أسلوبا في الحياة.
ولأنها عائدة بعد أسبوع الى بيتها ـ وطنها، فقد حملت حقيبة لا تتسع الا الى حاجيات السفر العابر.
لم تلق نظرة وداع على مكتبتها حافظة تاريخها، ومسيرتها في التعبير الروائي والقصصي. لم ترتب أوراق مكتبها دعتها تعيش الفوضى، لتبقى حارسة البيت في غيابها. لم تحمل مسودات نصوص، بعضها على وشك الاكتمال الحكائي، والبعض الآخر ربما تم وأده في بدايته، عندما تعذر فهم ما يحدث للوطن، ولكن وأده صار حكاية.
تركت المسودات شاهدة على أنها عائدة لاكمال الحكاية.
لأن الوطن قيمة فلسفية وجودية، باقية بقاء الروح، فانها عائدة، حتى وان أعلنت هي «أن الوطن مفردة خائنة تمنح نفسها لمن يملك سلطة أو سلاحا أو حزبا أو مليشيا أو ارتباطا بالموت أو الابادة».
لكن؟ في بقاء البيت محصنا بذاكرة صاحبته، سر عشق الوطن.
لأن الوطن ساكن في الوجدان.
فهل يستطيعون وأد الوجدان؟
لم تودع لوحات التشكيليين العراقيين التي تؤثث جدران بيتها.لم تترك البيت باردا بدون دفء الفن والأدب.
وهي باتجاه الباب، لم تدر ظهرها في التفاتة أخيرة تودع فيها أصدقاءها العراقيين من تشكيليين وشعراء ومبدعين علقت صورهم فوق البيانو الأسود العتيق بدل صور السياسيين الذين أضاعوا الأوطان.
ولأنها عائدة.
مهما استبد العبث والجنون بالوطن، ومهما ضاع الادراك لمعنى الوطن، ومهما انتحر الحلم في وطن فقد بوصلة المرور في حاضره فكيف بمستقبله، انها عائدة.
بيتها يشهد على ذلك،
لم تودع جيرانها.
حملت حقيبة لا تتسع لرواياتها وقصصها وكتاباتها عن الفن والجمال والحب والعراق،
وسافرت الى عمان ـ الأردن.

2

وهي بالأردن تتهيأ للعودة الى بيتها، ودفء أثاثها، يأتي الخبر من بغداد:
«اقتحم المارينز بيتك، وعاثوا فيه فسادا،ونحروا الجمال الذي يسري بأركانه، ودنسوا أرضيته المرشوشة بماء دجلة والفرات، والمطهرة بتراتيل الأناشيد الصوفية، وأتلفوا توقيعات الأصدقاء على كتبهم ولوحاتهم وموسيقاهم، وخنقوا برائحتهم ما تبقى من هواء يجود ببعض الحياة على أشجار الياسمين وشجيرات الجوري وزنابق النهار والغل والغاردينيا التي تئن عطشا.
فتشوا داخل حاسوبها عما يدينها ويلحقها بتهمة حمل السلاح.
والسلاح في بيتها قلمها وأوراقها وذاكرة تستعصي على الموت.
وزمنها وان تبعثر، ما يزال ينحت أفق الانتصار الوجودي من ذاكرة العراق الحضارية.
عمّ كان المارينز يبحثون في بيت كاتبة لم تتعلم في حياتها سوى لغة الحياة؟
سؤال طرحته الكاتبة العراقية لطفية الدليمي بعدما وصلها خبر اقتحام بيتها في غيابها والحاق الدمار بذاكرتها.
انها لطفية الدليمي صوت عراقي أبدع في الرواية والقصة والنص المفتوح،
والآن تبدع في الحياة عندما تعلن في نصها «ما الذي تبحثون عنه في بيت الكاتبة أيها المارينز؟»: خذوا التاريخ فكله زيف وتلفيقات رواة ولكنكم لن تطالوا غدي.
خذوا البيت يا سادة العالم المتحضر، فقد أصبح العالم بيتا لآلامنا ولكنكم لن تقدروا على تدمير الحب والموسيقى والفن والأفكار التي تتوالد كل برهة في رؤوسنا وبين أصابعنا.
ألا قولوا لي أخيرا: ماذا وجدتم في بيت الكاتبة غير الحياة.
أكنتم فعلا تبحثون عن الحياة لتردوها قتيلة آخر المساء؟
كاتبة وناقدة من المغرب

* كاتبة من المغرب

فضاءات ثقافية

بمناسبة صدور ديوانيهما عن دار فضاءات: حفل توقيع وقراءات للشاعرين سويركي والعيلة في محترف الرمال

عمان ـ «القدس العربي»:

بالتعاون مع دار فضاءات للنشر والتوزيع يقيم محترف الرمال للثقافة والابداع في مقره في العاصمة الأردنية وعلى التوالي مساء الأربعاء التاسع عشر من هذا الشهر حفل توقيع الديوان ˝ مع فارق بسيط ˝ الصادرين حديثا عن الدار للشاعر أنس العيلة الشاعر الفلسطيني المقيم في مدينة ليون الفرنسية على أن يليه حفل توقيع الديوان ˝ أجنحة بيضاء لليأس ˝ الصادر عن الدار نفسها للشاعر وليد سويركي في الثاني من الشهر المقبل في المكان نفسه.

يذهب الشاعر أنس العيلة في قصيدته إلى التقاط الشعري من المشهد العادي ذلك المشهد الذي قراءته تشبه إلى حد بعيد كاميرا تتحرك في مخيلة القراءة .. ربما ما من مغامرة في القول أن قصيدة أنس العيلة قد استفادت من التقنيات الحديثة في الفنون البصرية الجديدة وتحديدا تقنية التصوير عبر الديجيتال والفيديو كليب لكن بأدوات شعرية واضحة ولغة صافية من أية زوائد:

في انتظار حبيبتي
مرت جنازة...
وردٌ حمراء على النعش
تليق بعاشق مثلي.
لو كان يسمعني
لدعوته أن يأخذ مكاني
هو المحمّل بالورود.
أو...
لو كان يراني
لسخر، دون خجل، مني
هو الميت الذي ربما أقرضني وردة.
تبتعد الجنازة
وردة هادئة على الرصيف
سقطت من حضنه البارد
مسنوداً على أكتاف متعبة.
ألتقطها
بحزن مؤجل
ماسحا عنها الغبار
وذبولا وشيكا
ثم أُهديها لحبيبتي
ولا أخبرها:
˝قتيلٌ عابر تركها لك على الرصيف˝ !

أما ديوان الشاعر سَويركي الصادر بدعم من وزارة الثقافة العنوان: أجنحة بيضاء لليأس فينزع فيه صاحبه إلى التذكر لكن بتجريد التجربة الإنسانية المخيضة إلى خطوط أولى تجعل من الشعري أقرب إلى العمل التشكيلي بما يتوفر عليه من ألوان وخطوط وبما يبعثه في نفس القارىء من الدفع باتجاه تأمل الذات في لحظة عزلة بامتياز:

أنا المولود في تلك الدار,
تحت قدمي شجرة ,
ليلة مطر ازرق
تناثرت في سمائها قناديل الشهوة,

أذهب اليوم
بعد ثلاثين من الصبوات
بجسد ناحل كقصبة

نحو طفولة لم اعشها
لكنها تنتظرني
اعود من بلاد لم أطأها
لكنها حلمت بي

أذهب,
ليس الخطو ما ينقصني
انما
قدمان واثقتان.

أخيرا يبقى القول أن الديوانين: ومع فارق بسيط وأجنحة بيضاء لليأس قد صدرا في إطار سلسلة شعرية عربية غير دورية تعمل على إصدارها دار فضاءات للنشر والتوزيع بهدف الإسهام في تقديم التجارب الشعرية العربية المتميزة بعيدا عن حال الفوضى الراهنة في الشعرية العربية وذلك بصرف النظر عن الشكل الشعري للقصيدة سواء أكانت تنتمي إلى التفعيلة أو الشعر الحرّ أو قصيدة النثر.

في هذا الإطار يصدر لاحقا ضمن السلسلة دواوين للشعراء تحسين الخطيب ومحمد العمراوي – المغرب حتى نهاية العام ومع مطلع السنة الجديدة من المتوقع صدور دواوين جديدة للشعراء غازي الذيبة وحسين جلعاد وعمر بو قاسم من اليمن.

أخيرا، فإن محرر السلسلة هو الشاعر جهاد هديب.

مؤتمر البلاغة والدراسات البلاغية بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ستتجدد بمدينة القاهرة أشغال المؤتمر الدولي الرابع للنقد الأدبي والذي تشرف عليه وتسهر على تنظيمه الجمعية المصرية للنقد الأدبي بجامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة كل أربع سنوات والتي يترأسها الدكتور عز الدين إسماعيل. وذلك أيام 1 ـ 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006، في موضوع (البلاغة والدراسات البلاغية).

وستتوزع أشغال المؤتمر على ثماني جلسات خلال خمسة أيام، في محاور متفرعة يساهم فيها حوالي 80 باحثا وناقدا من مصر، المغرب، سورية، الكويت، لبنان، تونس، الأردن، العراق.....سيلتئمون حول المحاور التالية: العرض والتأسيس المعرفي للبلاغة، مفاهيم بلاغية، البلاغة في العلوم الإنسانية والنص التشعبي: مفاهيم بلاغية، بلاغة النص الشعري، البلاغة والنقد، البلاغة من المنظور الثقافي، البلاغة والحجاج، بلاغة النص الروائي، البلاغة في الخطابات المختلفة، البلاغة والدراسات النسوية، بلاغة الخطاب الروائي، البلاغة والفنون البصرية، البلاغة والتأويل. ومن الأسماء المشاركة في هذا الموتمر: إدموند رايت، محمد غيث، شعيب حليفي،سعيد علوش،محمد مشبال، عز الدين إسماعيل ، صلاح فضل، سعيد الوكيل، يوسف بكار، عبد السلام المسدي، بسام قطوس، علي جعفر العلاق، محمد بريري... كما سيشارك في هذا المؤتمر عدد من الباحثين الاوروبيين والامريكيين من بينهم: هلموت ارنستن، بريان اليوت، فرانكو دانيتو، انطونيا نفارو،راجييف باتكي...